

السفارة الألمانية في الرباط تنفي تقارير إخبارية تحدثت عن انزعاج بلادها من قوة المغرب الصاعدة وتقاربه مع إسرائيل

منذ 17 ساعة



الرباط - «القدس العربي»: أعطت ألمانيا في عهد مستشارها الاتحادي الجديد أولاف شولتس، إشارات إيجابية للمغرب، معربة عن رغبتها في إعادة العلاقات بين البلدين على أساس «شراكة تتطلع إلى المستقبل على قدم المساواة».

جاء التلميح إلى هذا التوجه من خلال بيان لسفارة برلين في الرباط نشر على «فيسبوك». ورغم أن البيان صدر أساساً لتكذيب تقارير تحدثت عن دور استخباراتي لدبلوماسية ألمانية في المغرب، فإنه مع ذلك لم يخف الرغبة في فتح صفحة جديدة بين البلدين، والعودة إلى العلاقات الدبلوماسية الجيدة والموسعة تقليدياً، مرحباً في الآن ذاته بقيام المغرب بتطبيع علاقاته مع إسرائيل.

وردت السفارة الألمانية على تقارير إعلامية تحدثت عن معلومات استخباراتية ألمانية، تشير إلى انزعاج برلين من القوة الاقتصادية الصاعدة للمغرب في القارة الإفريقية، على غرار تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط؛ علاوة على التقارب الموجود بين سلطات الرباط وتل أبيب، وكذا «تهديده» المحتمل لمصالح الاتحاد الأوروبي في منطقة شمال إفريقيا.

وفي صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، نشرت سفارة برلين في الرباط، بياناً جاء فيه: «في الأيام القليلة الماضية، كما في الماضي، نشرت معلومات كاذبة حول العلاقات الألمانية المغربية بطرق

مختلفة". وأضاف البيان: "هذه المرة كان السبب أخباراً مزعومة حول تقرير مخابراتي منسوب للباحثة السويسرية إيزابيل فيرينفيلس". وأوضح أن "فيرينفيلس ليس لها قطعاً أي علاقة بجهاز الاستخبارات الفدرالي، فهي خبيرة في الشؤون المغاربية معترف بها، حيث تشتغل في مركز الأبحاث المستقل للعلوم والسياسة".

وأضاف البيان أن "الأخبار المتداولة في الأيام الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي وكذا في بعض الصحف كاذبة وليس لها أي أساس من الصحة".

وأوضحت السفارة أن المملكة المغربية شريك محوري لألمانيا، وقالت: "من وجهة نظر الحكومة الاتحادية، من مصلحة كلا البلدين العودة إلى العلاقات الدبلوماسية الجيدة والموسعة تقليدياً"، مشيرة إلى أن "ألمانيا مستعدة لشراكة تتطلع للمستقبل على قدم المساواة"، وختمت بيانها بالقول: "كما ترحب الحكومة الاتحادية بشكل جلي بتطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل".

تحولات وإشارات

ويرى الباحث الأكاديمي محمد بودن، رئيس "مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسسية"، أن العلاقات المغربية الألمانية تمر بتقلبات عميقة، مؤكداً أن ألمانيا مطالبة بتقديم أجندة إيجابية من أجل ضمان المصالح المشتركة وحماية الرصيد التاريخي بين البلدين. وفي تصريح لـ "القدس العربي"، أوضح الخبير المغربي أن الإشارة الواردة في بيان السفارة الألمانية في الرباط تعطي الانطباع بأن العلاقات بين البلدين لم تنهر بعد، "ولكنني أعتقد - يضيف المتحدث نفسه - أنه في ظل التحولات الجديدة التي تشهدها على مستوى السلطة السياسية بعد انتخاب مستشار اتحادي جديد هو أولافا شولتس، يجب طي الصفحة التي طبعت العلاقات بين البلدين في الآونة الأخيرة. كما يجب البحث في القضايا الناشئة التي عكرت صفو تلك العلاقات، ويتعين على ألمانيا كذلك القيام بالخطوات اللازمة للتعبير للمغرب عن رغبتها في بناء علاقات مبنية على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة بما ينعكس إيجاباً على البلدين.

واستطرد قائلاً: "في الواقع، انتخاب أولاف شولتس مستشاراً اتحادياً جديداً لألمانيا قد يشكل صفحة جديدة في علاقة ألمانيا بعدد من البلدان، وأتصور أنه قد يعطي زخماً جديداً لمسار العلاقات مع المغرب، لأن المسؤول المذكور يعد زعيماً اشتراكياً قادراً على مجابهة الأزمات والتحديات وبناء مستقبل لعلاقات ألمانيا مع المغرب التي تقوم على أسس سياسية واقتصادية وغيرها؛ فضلاً عن العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، إذ ظلت ألمانيا تتمتع بمكانة خاصة لدى المغرب، إلا أن مواقفها الأخيرة تجاه الوحدة الترابية المغربية وجملة من القضايا المصيرية جعلت المعايير تتبدل".

وأشار إلى أن العلاقات المغربية الألمانية كانت قوية تاريخياً منذ إحداث ألمانيا لتمثيلية دبلوماسية في المغرب سنة 1872 وأيضاً زيارة الإمبراطور غيوم الثاني لمدينة طنجة سنة 1905، وقال الباحث بودن: “هذا المسار يمكن استرجاعه من أجل توضيح ألمانيا لمواقفها بخصوص الوحدة الترابية للمغرب، كما أن أولاف شولس له مواقف معتدلة بخصوص ملف الهجرة، ويمكن بناء توافقات بينه وبين المغرب والدول التي تتطابق مواقفها مع هذا البلد بخصوص ملف الهجرة واللجوء ومكافحة الإرهاب”.

وختم المتحدث تصريحه لـ”القدس العربي” بالقول: “أعتقد أن بيان السفارة الألمانية في الرباط فيه نوع من الإشارة بخصوص إمكانية استعادة العلاقات لمسارها الطبيعي”.

وكانت مواقع مغربية قد أوردت أنه بحسب المعطيات الملتقطة من الصحافة الألمانية، فإن التقرير الاستخباراتي الذي أنجزته إيزابيل فيرينفيلس، رئيسة مكتب المخابرات الألماني قسم شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يحمل عنوان: “لا نريد تركيا جديدة في غرب البحر الأبيض المتوسط”، ويضم العديد من المعلومات والمعطيات المأخوذة من أرشيف وتسجيلات المخابرات الألمانية، للأنشطة التي قامت بها الاستخبارات لعرقلة نمو وتقدم المغرب وتوسعه في إفريقيا ونسجه لعلاقات في أوروبا الشرقية، الأمر الذي يهدد المصالح الألمانية.

ووفق ما جاء في التقرير، فإن فيرنفيلس اعترفت بأن الأجهزة الاستخباراتية الألمانية قامت بالعديد من الأنشطة والعمليات التي تهدف إلى تقويض تقدم المغرب وتعطيل توسعه في المجال الاقتصادي في القارة الإفريقية، حيث سعت إلى خلق مشاكل للمغرب لصالح أعدائه التقليديين والمنافسين له في المنطقة بهدف كبح طموحاته.

كما اعترفت صاحبة التقرير الاستخباراتي، بناء على ما اطلعت عليه من أرشيف المخابرات الألمانية، أن هذه الأخيرة اصطدمت بجهاز استخباراتي مغربي قوي، و”منافس شرس” يملك العديد من الروابط والعلاقات، ليس فقط في أوروبا الغربية، بل حتى في أوروبا الشرقية.

وقالت إيزابيل فيرينفيل، وفق المصادر المغربية، إنها توصلت خلال إنجازها للتقرير المذكور، لاستنتاج “مفاده أن الخطة التي جرى إنفاق الكثير من الأموال عليها من أموال دافعي الضرائب في ألمانيا، قد فشلت، وهناك تركيا جديدة في غرب البحر الأبيض المتوسط بدأت في النمو والظهور”، في إشارة إلى أن المساعي الألمانية لتقويض صعود المغرب لم تُكَلِّل بالنجاح، ملمحة إلى احتمال صعود المغرب كقوة جديدة في المنطقة على غرار تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط.

وتطرق التقرير الاستخباراتي الألماني المزعوم إلى ما سمّاه بـ”التحالف المغربي الإسرائيلي” الأخير،

حيث اعتبر أنه يشكل صدمة كبيرة للاتحاد الأوروبي وليس فقط لألمانيا، مشيراً إلى أنه يشكل تهديداً لمصالح الاتحاد وتهديداً له بشكل مباشر على المديين القصير والمتوسط، على اعتبار أن شمال إفريقيا منطقة خصبة للاتحاد الأوروبي لبيع منتجاته، وبوابة يمكن من خلالها دخول السوق الإفريقي الضخم.

وأضاف التقرير في هذا السياق أن "الاتفاقية الإسرائيلية المغربية سترهقنا (أي ألمانيا) كثيراً، لأن إسرائيل تتمتع بقوة صناعية وستبحث عن أسواق التعدين التي وضعنا استراتيجية لها منذ عام 2019، عندما توصلنا إلى اتفاق مع العديد من شركاتنا، لاتخاذ إجراءات على المستوى الأفريقي، وكنا على يقين من أنها ستبدأ بوضوح في دخول هذا السوق الكبير في عام 2020، لكن وباء كورونا أخر هذا المشروع".

وأوضح بشأن هذا المشروع، أن ألمانيا خططت له وفكرت فيه جيداً، بعدما تبين أن علاقاتها التجارية مع إفريقيا لا تزال ضعيفة للغاية، وقد وعدت المستشارة السابقة ميركل "بتأسيس صندوق بمليار يورو لدعم وتأمين الاستثمارات في إفريقيا، حيث تحتل ألمانيا موقعاً متخلفاً في الاستثمار المباشر، يذهب 1 في المئة فقط من الاستثمار الأجنبي الألماني حالياً إلى إفريقيا".

وكان المغرب أعلن، أوائل آذار/ مارس المنصرم، عن قطع علاقاته مع السفارة الألمانية بالرباط، جراء "خلافات عميقة تهم قضايا مصيرية". ولم يوضح البيان المغربي طبيعة هذه الخلافات، لكن مصادر ربطت القرار بوقوف ألمانيا ضد ترتيبات دول الاتحاد الأوروبي ليكون له موقف مساند لقرار واشنطن الأخير القاضي بالاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه، خلال الأيام الأخيرة من ولاية الرئيس دونالد ترامب، بالإضافة إلى انكشاف شبهة تجسس ألمانية على المغرب؛ فضلاً عن عدم صدور أي رد فعل من سلطات برلين تجاه واقعة رفع علم البوليساريو أمام برلمان ألمانيا في وقت سابق.



اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها *

التعليق

البريد الإلكتروني *

الاسم *

إرسال التعليق

إشترك في قائمتنا البريدية

اشترك

أدخل البريد الإلكتروني *

About us / حولنا

وظائف شاغرة

Advertise with us / أعلن معنا

أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

النسخة-المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف-ستايل

الإقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2021 صحيفة القدس العربي

by